العنف المدرسي وعلاقته ببعض العوامل والمتغيرات الديموغرافية لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة اربد

School violence and its relationship to some demographic factors and variables among a sample of secondary school students in Irbid Governorate

د.عمر أحمد محمد وحشه

مدير مدرسة عنبة الثانوية للبنين، مديرية تربية لواء المزار الشمالي، وزارة التربية والتعليم، الأردن

Email: wahshaa@gmail.com.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٧/٢٥ تاريخ القبول٦/٨/ ٢٠٢٣ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٨/١٥

الملخص: هدف البحث الى التعرف على العنف المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدي عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد، أشارت فروض البحث الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين العنف المدرسي وبعض المتغيرات الديموغرافية،والى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور، تكونت عينة البحث من من (٦٥٠) طالباً وطالبةً من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد،واستخدم البحث مقياس العنف المدرسي من إعداد الباحث، أظهرت النتائج أن مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل،وقد أوصى الباحث الى توفير البرامج التدريبية التي تمكن الطلبة من امتلاك مهارات الحوار والمناقشة، وإدارة المواقف والأزمات، وضبط الانفعالات مما يقلل من ردود الفعل التي تصدر عن الطلبة، وخاصة ردود الفعل اللفظية.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، المتغيرات الديمغرافية، طلاب المرحلة الثانوية، محافظة اربد.

Abstract The research aimed to identify school violence and its relationship to some demographic variables among a sample of secondary school students in irbid Governorate. The research sample consisted of (650) male and female secondary school students in Irbid governorate, and the research used the school violence scale prepared by the researcher. To provide training programs that enable students to possess dialogue and discussion skills, manage situations and crises, and control emotions, which reduces students' reactions, especially verbal reactions.

Keywords: school violence, demographic variables, secondary school students, Irbid governorate

المقدمة:

العنف ظاهر اجتماعية خطيرة لها أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي ظاهر قديمة قدم الأنسان والبشرية فلقد سجل لنا التاريخ البشري والمجتمعات القديمة والحديثة حوادث عنف بدأت بقصة أبناء سيدنا أدم عليهاالسلام هابيل وقابيل. في حين يقدر واقع جرائم العنف عالما في ٢٠٠٠ حدوث (١٩٩٠٠٠) حالة قتل للفتيان (٩،٢ لكل ١٠٠٠٠٠) ويمعني يموت يوميا (٥٦٥) طفلا أو بالغا او شابا تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ – ٢٠) سنة نتيجة للعنف بين الأشخاص، كذلك يعاني البشر أكثر بكثير من تلك الإحصائيات امن أصابات غير مميته نتيجة للعنف البدني أو النفسي الموجهة لذات أو الأخرين (الخولي، ٢٠٠٨).

فقد أخذ العنف في الانتشار وبصورة كبيرة في كثير من المجتمعات العالمية والعربية بصورة تدعو للقلق وتنذر بالخطر.ولم يقتصر العف على الأفراد بل امتد ليشمل الجماعات والمؤسسات المجتمعية بكافة أشكالها. ويتفاوت حجم المشكلة وشكلها من مجتمع إلى أخر حسب ثقافته وخصائصه. ومن أشكال العنف(العنف ضد الطفل، العنف ضد المراءة، العنف الأسري، العنف المدرسي والجامعي، العنف عند الشباب) وغيرها، فقدنجده يتمثل بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل وقد يمارس العنف من الفرد على نفسه أو ضد الأخرين، أو جماعة ضد جماعة أو على مستوى الدولة الداخلي والخارجي. هناك اسباب متعددة ومتداخلة وراء هذه الظاهرة،والتي يترتب عليها العديد من الأثار السلبية على مكونات المجتمع فهي تهدد كيان المجتمع والأسرة وأعضائها.

وقد فسر عليان (٢٠١٤) ظاهرة العنف بثلاثة اتجاهات(الاتجاه الأول قانوني) يعني استخدام الضغط أو القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأن التأثير على إرادة فرد ما. (الاتجاه الثاني اجتماعي) هو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة غير متكافئة مما يتسبب في ضرر مادي ومعنوي ونفسي للفرد أو الجماعة او الطبقة الاجتماعية. (الاتجاه الثالث نفسي) الفرد يلجا للعنف وذلك للتنفيس عن قوي الإحباط الكامنة.

قامت مطر (٢٠١٤) بدراسة رأت أن العنف في العالم العربي كان نتيجة لثلاث اسباب هي حالة الفراغ العقلي والذهني والثقافي لأفراد المجتمعات العربية وحالة الفقر والبطالة وغياب الأمل في المستقبل وحالة فقدان الحرية بكل معانيها مما يجعل الشباب يتعمق في الانتماء للعشيرة أو القبيلة بحثا عن الأنا والذات.

لذا أصبح الاهتمام عالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي و النفسي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات الحكومية و غير الحكومية في الآونة الأخيرة, وهو نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة ليمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً، و الاهتمام بالطفل على أنه إنسان له كيان وحقوق بحد ذاته وليس تابع أو ملكية لأحد مثل العائلة.

وتعدالمدرسة جزء من المجتمع وهي ليس بعيدة عن ظاهرة العنف التي اجتاحتا بكافة مراحلها وأفرادها من طلاب ومعلمين وإداريين، وأخذت تعيق المدرسة في القيام بدورها والأهداف المتوقعة منها. مما شكل ذلك ثقل للتربويين والمتخصصينالمهتمين بدراسة الظاهرة للتعرف على أسبابها وأشكلها ومحاولة التعرف على العلاج الفعال للتخفيف منها ومن هذه الدراسات سنذكر بعض منها.

مشكلة البحث

يعد العنف من أهم المشكلات التي تواجه العملية التربوية في كافة المراحل وأن مشكلة العنف بالمدارس لا تعاني منها محافظة اربد فقط بل هي مشكلة عالمية وعربية أصابت المدارس وأصبحنا نسمع عن أخبارها في الجرائد والأخبار العالمية وبشكل يومي، لم نكن نتصور أو تخيل بأن طلاب المدارس يرتكبونها.وقد نشأت هذهالمشكلة نتيجة تراكمات الماضي من أصل تصادم الآراء والأحكام والنظرة إلي السلطةوالقوة، كما أن لها علاقة بأسلوب الحياة والمعيشة الاجتماعية في الأسرة والسوقوالمؤسسات، ولما كان طلاب المدارس جزءا من الحياة، فقد اكتسبوا عادات العنف من أصلحياتهم عندما كانوا أطفالا في الأسرة وفي المدارس وخارج منازلهم .بالإضافة أن تطورات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العقدين السابقين أفرزت ميل نحو عدم الالتزام بالقانون والتجاوز علية (طه،سلامة،٢٠١٠).

في دراسة أعدها اليس هوسمان (١٩٩٦)وآخرون عن تقييم تعلم الوقاية الشاملة من العنف، وتأثيرة علىالسلوك. هدفت تقيم تأثير التعلم لمنع العنف على سلوك الطلاب في المرحلة الثانوية . طبقت على (١٥٠٠) طالب في المرحلة الثانوية علي ثلاث سنوات (١٩٨٥, ١٩٨٦، ١٩٨٧) . وكانت نتيجة البحث أن التعلم للوقاية من العنف يمكن أن تقلل من السلوكيات اللبية في الدارس ، وخاصة عند أضافة المناهج والأنشطة الداعمة الأخري .

أن مشكلة العنف في المدارس مشكلة معقدة لا تحدث من فراغ بل تتعدد الأسباب والعوامل المؤدية اليها داخل المدرسة فبعضها يرجع إلى شخصية الطلاب وبعضها يتعلق بعوامل وأسباب أسرية أو بيئة المدرسة ذاتها من إدارتها وعلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل الاجتماعي فيها، وأنماط التدريس، وهناك أسباب أخري تعود الى مايسود المجتمع من ثقافة العنف واستخدامه كأسلوب للتعامل.

كذلك لا نغفل عن الأهمية البالغة للأطفال ومكانتهم في المجتمعات فهم مستقبل و حياة الأوطان لذا يتبغى التركيز عليهم وجعل طفولتهم آمنة ومستقرة وخالية من العقد والمشاكل والعنف بكافة أشكاله.

وفي ضوء ما سلف ذكره فان ظاهرة العنف تتعارض مع ثقافة المجتمع البحريني وأهداف المؤسسات التربوية وتطلعاتها ، ومن أدراك الباحث لخطورة العنف المدرسي وأثارة السلبية على جميع عناصر العملية التربوية أذ أن ظاهرة العنف المدرسي لا يمكن تجاهلهاواستناداً إلى عدم وجود أي دراسة محلية أجريت في محافظة اربد في هذا المجال وعلى الفئة العمرية نفسها حسب علم الباحث وندرة الدراسات وحداثة الموضوع بالنسبة للمجتمعات العربية، وتقديراً من الباحث لأهميتة ، فإن مشكلة البحث تحدد في التعرف على العنف المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدي عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد.

أسئلة البحث:

وفي ضوء ما تقدم تطرح البحث التساؤلات التالية:

١. ما العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العنف المدرسي وبعض السمات الشخصية لدى عينة البحث؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين انماط العنف المدرسي وبعض المتغيرات الديموغرافية؟
٤. هل هناك فروق دالة إحصائيابين الجنسين في انماط العنف المدرسي؟

أهداف البحث:

تهدف البحث الحالية إلى دراسة أنماط العنف المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدي عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد لذلك فإنها تحاول تحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف على العنف المدرسي لدى عينة البحث
٢. التحقق من دلالة العلاقة بين العنف المدرسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة البحث.
٣. التعرف على الفروق بين الجنسين في العنف المدرسي .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه البحث في طبيعة المشكلة التي تتناولها، وتكتسب أهمية خاصة فيما يأتي:

١. تعتبر هذه البحث من الدراسات الحديثة التي تبحث في العلاقة بين العنف وبعض المتغيرات الديمغرافية
٢. الحاجة الملحة الي برامج وانشطة التي تعزز علي قيم التسامح ونبذ العنف والتي تأتي بعد دراسة العنف والخصائص الشخصيةللطلاب الذين يمارسون العنف تجاه الآخرين وتجاه أنفسهم.
٣. يعد البحث حسب علم الباحث من الدراسات الاوائل التي ستتناول موضوع العنف المدرسي لطلبة المرحلة الثانوية داخل محافظة اربد ، والتي ستساهم في زيادة فهم العنف المدرسي .

٤. سوف تخدم نتائج هذه البحث المختصين في مجال الإرشاد الاجتماعي والنفسي المدرسي ومتخصصين في مجال التربية الخاصة.

فروض البحث

تتكون فروض البحث الحالية :

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين العنف المدرسي وبعض المتغيرات الديموغرافية
٢. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور

حدود البحث:

اشتملت حدود البحث الى:

- اقتصر البحث على طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي٢٠٢٠/٢٠٢١
- اقتصر البحث على دراسة العنف المدرسي الممارس من الطلبة، نحو الطلبة الآخرين وممتلكات المدرسة والطلبة .
- تتحدد نتائج البحث بصدق أدوات البحث وثباتها وقدرتها على تحديد المجالات والفقرات التي تحقق أهدافها.

مصطلحات البحث :

أ. العنف

عرف صفوان مبيضين (٢٠١٣) العنف بأنها القوة وهي الغلظة مشتقة من كلمة اللاتينية (Violence) والفظاظة والقوة الشديدة في الأقوال والحركات، و عرفة الشامي أنه كل سلوك فعلي او قولي يتضمن أستخدام القوة والتهديد لا لحاق الأذى والضرر بالذات والأخرين ،وأتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة ، والعنف بهذا يكون سلوكا فعليا أو قوليا ، وينطوي على ممارسات ضغط نفسي او معنوي بأساليب مختلفة ، كما أن السلوك العنيف قد يكون فرديا أو جماعيا منظما وغير منظم ، علني أو سري . نقلا عن : (صفوان مبيضين ، ٢٠١٣)

عرف بندورا (Banduara)العنف بأنه سلوك يهدف إلي أحداث نتائج تخريبية مكروهة أو ألي السيطرة من خلال القوة الجسيدة ، او اللفظية على الأخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء شخص ،أو تحطيم ممتلكات ، فهو سلوك ليس أنفعالاً ، أو حاجة أو دافعاً .(زيادة، ٢٠١١)

ج. العنف المدرسي

عرف مجدي أحمد محمود العنف الطلابي بأنه : الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلقإلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوكيتضمن أشكالا من التخريب والسب ضرب بين طالب وطالب أو بين طالب ومدرس. (الخولي ، ٢٠٠٨)

في حين عرف كل من طه عبدالعظيم حسين ، سلامة عبدالعظيم حسين (٢٠١٠) على أنة جرائم العلاقات الاجتماعية التي تنشأ من تجارب المدرسة التي يرتكبها الطلاب ، ولها أنماط مختلفة على خط متصل يوجد على الطرف الأول منه حوادث صغيرة تتضمن العراك والسرقة وكذلك السلك المشاغب وعلى الطرف الأخر يوجد الأبتزاز والأغتصاب والقتل .

١. المتغيرات الديموغرافية

يتناول البحثالحالي أثر بعض المتغيرات الديموغرافية:الجنس والدخل المادي للأسرة ومستوى التعليم للوالدين والمنطقةالسكنيةعلى العنف لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٢. طلاب المرحلة الثانوية

هم طلبة مرحلة دراسية مدتها سنتين تعتبر أقصر مرحلة تعليمية قياساً بالمرحلة الأساسية، حيث تشتمل على صفين (الأول الثانوي،الثاني الثانوي).

الأدب النظري

تعد المدرسة الخلية المكملة في التكوين السلوكي وإحدى وسائط التنشئة الاجتماعية والتي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحويل أهدافه وفقفلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم للطلابإلى جانب عمليات التوافق والتكيف والإعداد للمستقبل. وتسعى المدرسة جاهدة لتحقيق ذلك من خلال وسائلتربوية قائمة على أسس معرفية ونفسية .ومن خلال المدرسة يتشكل أيضاوعي الإنسان الاجتماعي والسياسي،ويكتسب التلميذ المهارات والقدرات لمزاولة نشاطهالاقتصادي بل وأكثر من ذلك يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع وتتحد مكانتهفي السلم الحضاري.

ويأتي العنف على أشكال عدة وبدرجات مختلفة، وأكثر أشكال العنف ظهوراً بين الأفراد هي العنف اللفظي والجسدي، والنشاطات المرتبطة بالجنس، وتدمير الممتلكات (Balk, 1995). أما منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢) فذكرت ثلاثة أشكال للعنف، وقسمت العنف إلى ثلاث مجموعات بحسب خصائص مقترفي فعل العنف وهي :العنف الموجه للذات، والعنف الموجه من قبل الآخرين نحو العائلة أو الأقران، والعنف الجماعي الذي يمارس ضمن جماعات ترتبط بعوامل العشيرة ،أو الأحزاب، أو العرق.

زاد انتشار ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة في غالبية المجتمعات العالمية ، بحيث أصبحت ظاهرة تهدد كيان العديد من هذه المجتمعات وأمنها، حيث لم يكن هناك اتفاق على تعريف محدد للعنف، فيرى بعض الباحثين أن صعوبة التعريف تكمن في اختلاف استعمالاته، فهو يستخدم في وصف سلوك الإنسان حينما يدافع عن بقائه وعن ذاته، ويستخدم كذلك في وصف الفرد النشط الطموح، وفي وصف المجرم الذي يقتل ضحيته (Kort, 2005).

وارتبط مفهوم العنف بالعدوان، مما يشير إلى أن هناك تداخلاً واضحاً بين هذين المصطلحين ،حيث عدّ بعض الباحثين أن العنف هو شكل من أشكال العدوان، بينما عدّ آخرون أن العنف يأخذ صورا وأشكالا أكثر وضوحا من العدوان، مما خلق درجة من التداخل بين هذه المفاهيم في الأدب النظري لهذا الموضوع (دياز، ٢٠١١).

الدراسات السابقة:

قام محزري (٢٠٢١)بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي بتعليم منطقة جازان, وقد تكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي بمنطقة جازان، وقد تم استخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيسون(١٩٩٥), ومقياس قلق المستقبل للمشيخي (٢٠٠٩) بعد التحقق من الصدق والثبات, وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي للفروق واختبار شيفيه للمقارنات البعدية, وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي بتعليم جازان, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة بين طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الحد الجنوبي بتعليم منطقة جازان تعزى لمتغير مكتب التعليم لصالح مكتب التعليم بالعارضة, كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الحد الجنوبي بتعليم منطقة جازان تعزى لمتغير مكتب التعليم لصالح مكتب التعليم بالعارضة, وقد أوصى الباحث بضرورة تقديم برامج للدعم النفسي للطلاب الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة, كما أوصى بضرورة الاهتمام بالمحاضرات والندوات وعقد اللقاءات بهدف تحقيق الطمأنينة النفسية للطلاب في مدارس الحد الجنوبي بتعليم منطقة جازان, أيضاً القيام بتفعيل أنشطة ترفيهية للتخفيف من أعراض اضطراب الأحداث الصادمة.

دراسة النخالة (٢٠١٧)بعنوان اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتفكير الأستدلالي والحكم الأخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة, حيث بدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة وعبلقتو بالتفكير الأستدلالي والحكم الأخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة, وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٣١)طفل وطفلة من أطفال قطاع غزة, واستخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي وأعدت الباحثة استبانة لجمع البيانات, وقد توصمت الدراسة إلى أن الأطفال يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بصورة مرتفعة.

قام العتوم والدراغمة(٢٠١٤) بدراسة إلى الكشف عن مستوى العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس للعنف الجامعي، كما تم استخدام مقياس النمو الأخلاقي (رست)، ومقياس المنظومة القيمية. وتكونت عينة

الدراسة من (٦٥٠) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس ،اختيرت بالطريقة المتيسرة.وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف الجامعي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل، وعلى جميع مجالاته. كما أظهرت النتائج أن هناك ستة متغيرات ساهمت في تفسير ما نسبته (٤٢٪) من العنف الجامعي وهي: القيم الدينية، والقيم السياسية، والقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية، والمعدل التراكمي، والتخصص الجامعي.

وأجرت كلوبر (Klopper, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للعنف والنضج الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وطبقت عدداً من المقاييس المناسبة على عينة من (٥٣) طالباً وطالبةً من مدارس مدينة (كيب تاون) في جنوب افريقيا. وبينت نتائج الدراسة أنه كلما تدنى النضج الأخلاقي لدى الفرد زادت احتمالية تعرضه للعنف وممارسته للعنف المضاد كردة فعل طبيعية للتعرض للعنف.

كذلك قام لي وأوسي (Lee & Ousey ,2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القيم الثقافية والعنف لعينة من (٦١٤) فرداً تم اختيارهم عشوائياً من عدد من مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات الأمريكية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين القيم الثقافية التي يحملها الفرد و مستويات العنف لديهم، وأن معظم أفراد عينة الدراسة لديهم قيم ثقافية ودينية منخفضة، مما يعني زيادة مستوى العنف لديهم.

وكما أجرى انريكز وكيلي (Enriquez & Kelly, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستويات العنف لدى المراهقين الأمريكيين من أصول إسبانية و القيم الثقافية التي يحملونها. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٦) طالباً وطالبةً قاموا بتطبيق مقياس الميل إلى العنف، ومقياس الكشف عن القيم الثقافية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سلبية بين مستوى سلوكيات العنف ومستوى القيم الثقافية التي يحملها الطالب.

وللتعرف على علاقة العنف الجامعي بالمنظومة القيمية والنمو الأخلاقي، أجرى كريمي زاده (Karimi & Zadeh, 2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين منظومة القيم والنمو الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الهند ودرجة تمثلهم لهذه القيم ومدى ابتعادهم عن اضطراب الهوية وممارسة الأعمال السلبية . تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالباً وطالبةً ، وطلب منهم تطبيق مقاييس القيم، والنمو الأخلاقي (DIT)، ومفهوم الهوية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للقيم ومستوى النمو الأخلاقي تأثيراً متوسطاً على مفهوم الهوية في المرحلة الثانوية.

وفي دراسة مماثلة، قام مينسيني ونوسينتيني وكاموديكا (Menesini & Nocentini & Camodeca, 2013) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العنف الجامعي والمنظومة القيمية والنمو الأخلاقي، وأنماط التذمر لدى عينة (٣٩٠) طالباً وطالبةً في المرحلة الثانوية في ايطاليا. وطبق مقياس الميل إلى العنف واستبانة القيم ومقياس التذمر. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في المنظومة القيمية حسب النمو الأخلاقي والمنظومة القيمية.

منهجية البحث ومتغيراته:

تم استخدام المنهج الوصفي (المسحي الارتباطي) لتحقيق أهداف البحث. واشتمل البحث على المتغيرات الآتية: العنف المدرسي، والجنس (ذكور – إناث).

الطريقة والإجراءات:

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٦٥٠) طالباً وطالبةً ، والجدول رقم (١) يوضح توزيع العينة وفق متغيرات البحث الديموغرافية.

١ جدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغيرات البحث

المتغير	المستوى	التكرار	النسب المئوية
١- الجنس	□ ذكر	251	38.6
	□ أنثى	399	61.4

المعالجة الإحصائية:

- المتوسطات
- الانحرافات المعيارية
- معامل ارتباط بيرسون
- اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات

أدوات البحث:

مقياس العنف المدرسي

تم الرجوع إلى الأدب التربوي ذي العلاقة، والاستفادة من آراء المختصين في هذا المجال، وبعض الدراسات السابقة المتعلقة بالعنف المدرسي. ثم تم بناء المقياس لجمع البيانات حول العنف المدرسي في محافظة اربد. وتكون مقياس العنف المدرسي في صورته الأولية من جزأين: الجزء الأول: يتضمن معلومات عامة عن أفراد عينة البحث، في ضوء متغير الجنس أما الجزء الثاني فتكون من (٤٤) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، وهي: مجال العنف اللفظي، ومجال العنف الجسدي، ومجال العنف نحو الممتلكات، ومجال العنف الجماعي.

صدق مقياس العنف وثباته : تم استخراج المؤشرات الآتية:

أ. **صدق المحتوى:** بعد إعداد المقياس بصورته النهائية، والذي تكون من (٣٠) فقرة، حيث تم وضعه بحيث يكون مناسب للمرحلة العمرية، ومدى دقة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، ومدى ملاءمتها للهدف الذي تقيسه.

ب. **صدق البناء:** لحساب صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبةً من خارج أفراد عينة البحث، حيث تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي له، والدرجة الكلية للمقياس. وأشارت نتائج التحليل إلى أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد أو المقياس الكلي كانت دالة إحصائياً، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد بين (٠,٢٩ - ٠,٧٣)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والمقياس الكلي بين (٠,٢٢- ٠,٧٧) وهذا يدل على صدق بناء مقبول للمقياس.

ج. **ثبات مقياس العنف المدرسي:** تم التحقق من ثبات المقياس بحساب قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وبلغت قيمة الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٩٢)، كما تم حساب ثبات أبعاد المقياس الأربعة: (العنف اللفظي ، والعنف الجسدي، والعنف نحو الممتلكات ، والعنف الجماعي) باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغت على التوالي: (٠,٨٣، ٠,٨٣، ٠,٧٢، ٠,٧٢). كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ، وبلغت للمقياس الكلي ٠,٩٥ وللأبعاد على التوالي: (٠,٩٠، ٠,٨٨، ٠,٧٨، ٠,٧٦) وبالنظر إلى هذه القيم، فإنها تعد مقبولة لاستخدام المقياس لأغراض البحث.

طريقة التصحيح: للإجابة على فقرات المقياس، استخدم تدريج خماسي يتكون من خمس درجات، حيث تعطى دائما (٥) درجات، وغالباً تعطى (٤) درجات، وأحياناً تعطى (٣) درجات، ونادراً تعطى (٢) درجتان، ومطلقاً تعطى (١) درجة. وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (٣٤-١٧٠) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (٢,٣٣ فما دون منخفض)، ومن (2.34 – 3.66 متوسط)، ومن (3.67 – 5 مرتفع)، وذلك لتحديد مستوى العنف الطلابي لدى أفراد عينة البحث.

إجراءات البحث:

ولتحقيق أهداف البحث، تم إتباع الإجراءات التالية في تنفيذ البحث:

١. تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة من مديرية تربية اربد يخاطب المدارس الثانوية لتسهيل المهمة والموافقة اللازمة لتطبيق البحث.
٢. تم تحديد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية.
٣. تم توزيع مقاييس البحث على عينة البحث .
٤. تم إعطاء عينة البحث الوقت الكافي للإجابة على فقرات أدوات البحث ، والتأكيد على عدم وجود وقت محدد للإجابة ، إضافة إلى متابعة استفساراتهم .
٥. تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS).

عرض ومناقشة نتائج البحث:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد ، كما هو مبين في الجدول (٢).

جدول (٢)

لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى العام
١	**العنف اللفظي**	1.82	.604	**منخفض**
٢	**العنف الجسدي**	1.79	.651	**منخفض**
٣	**العنف ضد الممتلكات**	1.46	.503	**منخفض**
٤	**العنف الجماعي**	1.34	.643	**منخفض**
*	**العنف ككل**	1.63	.500	**منخفض**

يتبين من الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (١,٣٤-١,٨٢)، فجاء مجال العنف اللفظي في المرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي بلغ (١,٨٢)، بينما جاء مجال العنف الجسدي بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٩)، وجاء مجال العنف ضد الممتلكات بمتوسط حسابي (١,٤٦) ، وجاء العنف الجماعي في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (١,٣٤)، كما بلغ المتوسط الحسابي لمستوى للعنف ككل (١,٦٣) ،حيث جاء العنف المدرسي بمستوى منخفض.

الجدول (٣):

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (المتدرج) لبيان قدرة المنظومة القيمية والمتغيرات الديموغرافية في التنبؤ بالعنف المدرسي

المتغيرات	الثابت	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	ΔR^2	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
القيم الدينية	72.884	-6.722	.296	.087	.087	62.053	.000
القيم الاجتماعية	113.983	-5.014	.371	.138	.018	34.464	.000
القيم المعرفية	124.443	-3.757	.395	.156	.018	29.887	.000
الفرع	128.254	3.230	.420	.176	.007	22.915	.000

يتضح من بيانات الجدول (٣) بأن هناك ستة متغيرات قد ساهمت في تفسير ما نسبته (١٧,٦٪) من العنف المدرسي، حيث فسرت القيم الدينية نسبة (٨,٧٪)، والقيم الاجتماعية نسبة (١,٨٪)، والقيم المعرفية نسبة(١,٨٪)، والفرع الدراسي نسبة (٠,٧٪).

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد؟ .

أظهرت النتائج أن مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل، وعلى جميع المجالات، وجاء العنف اللفظي في المرتبة الأولى، في حين جاء العنف الجماعي في المرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النسبة المنخفضة في ضوء طبيعة العنف المدرسي، الذي لا يكاد أن يتجاوز بعض الخلافات الشخصية بين الطلبة، وخاصةً في ظل مجتمع كبير من الأفراد ضمن مساحة جغرافية بسيطة، والتي قد تتسبب في وجود هذا العنف داخل المدرسة، وهي فئة محدودة من الطلاب مسؤولين بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن ممارسة العنف، وبالتالي فإن ما يقوم به بعض الطلبة من إثارة للمشكلات، لا يمكن تعميمه على طلاب المدرسة بشكل عام، وإنما تبقى حالات فردية، وليست بشكل جماعي.

وفيما يتعلق بمجال العنف اللفظي، الذي جاء في المرتبة الأولى من أشكال العنف بمتوسط حسابي (١,٨٢) ، فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المشكلات، وأسباب هذه المشكلات، التي لا تكاد أن تتعدى سوء الفهم، وعدم الوعي، وهي مجرد خلافات قد تنجم بين بعض الطلبة. أما العنف الجماعي، الذي جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (١,٣٤)، فإنه لا يشكل ظاهرة بالمعنى الذي يحمله المعنى الجماعي للعنف، وهذا يعطي مؤشراً على أن معظم المشكلات التي تحدث ضمن أسوار المدرسة هي مشكلات لا تتجاوز حدود الأفراد، والخلافات الشخصية، وهذا أمر طبيعي في أي مجتمع من المجتمعات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما قدرة مجالات المنظومة القيمية في التنبؤ بالعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة اربد؟"

أظهرت النتائج بأن هناك أربعة متغيرات تساهم في تفسير العنف المدرسي وهي القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية ، والفرع الدراسي.

وبالتسلسل بالنظر إلى قدرة القيم الدينية في التنبؤ بالعنف، فقد فسرت ما نسبته (٨,٧٪) من التنبؤ بعنف الطالب أو ميله نحو العنف، وتجدر الإشارة إلى أن القيم الدينية، والالتزام بهذه القيم يعطي مؤشراً إيجابياً لسلوك الطالب. وبالتالي فإن الالتزام بالقيم الدينية يعطي انطباعاً ومؤشراً على قدرة الطالب في إدارة سلوكه خلال المواقف التي قد يتعرض لها، لكون القيم الدينية تدعو إلى التسامح والمحبة، والحوار والتفاهم، ونبذ العنف. أما مؤشر القيم الاجتماعية فسر ما نسبته (١,٨٪) من التباين من مستوى العنف لدى الطلبة، وهذا يشير إلى أن أفراد المجتمع قد يلجؤون إلى معالجة مشكلاتهم بطريقة قد تسهم بالعنف، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بجوانب التنشئة الاجتماعية للطلبة من أجل التحقق من مستوى العنف المدرسي.

وبالنظر إلى القيم المعرفية التي فسرت ما نسبته(١,٨٪) من التباين في العنف، فإنها تشير إلى أهمية المعرفة والحكمة والقدرة على إدارة الحوار والمناقشة، وفهم الآخرين، والقدرة على إدارة المواقف التي يتعرض لها. أما الفرع الدراسي، فإن القدرة التنبؤية فسرت ما نسبته (٠,٧٪) من التباين للفرع ، حيث فسرت هذه النتيجة بأن الفرع الأدبي أكثر ميلا للعنف من الفرع العلمي نظرا لصعوبة البحث في المواد العلمية.

التوصيات:

استناداً إلى ما توصلت إليه البحث من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

- توفير البرامج التدريبية التي تمكن الطلبة من امتلاك مهارات الحوار والمناقشة، وإدارة المواقف والأزمات، وضبط الانفعالات مما يقلل من ردود الفعل التي تصدر عن الطلبة، وخاصة ردود الفعل اللفظية.
- العمل على تعزيز منظومة القيم الدينية والاجتماعية في المدرسة للتقليل من حدة العنف المدرسي نظراً لوجود الارتباط السالب بين القيم الاجتماعية، والدينية ، والعنف المدرسي.
- توفير الأنشطة الاجتماعية، والعمل الجماعي التطوعي ضمن البيئة المدرسية، وتحفيز انطباعية الطلبة على المشاركة في هذه الأنشطة.

قائمة المراجع:

جبران داحش علي محزري، اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي دراسة بحثية بتعليم منطقة جازان،٢٠٢١،المجلد ٣٧،الطبعة ٣،**كلية التربية**(جامعة اسيوط)

حسين، طهعبد العظيم. حسين ، سلامة عبدالعظيم (٢٠١٠) ***استراتجيات وبرامج مواجه العنف والمشاغبات في التعليم.*** **الإسكندرية** : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

زيادة ، أحمد رشيد عبدالرحيم (٢٠١١) . ***العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق.*** **الاردن** : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

صيام ، صفاء عيسى (٢٠١٠) . ***سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة.*** فلسطين :كلية التربية بجامعة غزة

العتوم،عدنان؛ دراغمة،غادة. العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. **مجلة المنارة**،٢٠١٤، ٢/ب، المجلد العشرون

العسعوس، أنيسة بريغت. النظرية الاجتماعية المفسرة للعنف الأسري. **مجلة الجامعة المغاربية**، ٢٠٠٩، ٤(٨) ٢١٦-٢٤٦.

العقاد، عصام **سيكولوجية العدوان وترويضها**. القاهرة: المكتبة الحديثة، ٢٠٠٥.

عليان،ربحٍ مصطفي(٢٠١٤). **العنف *الجامعي" وجهات نظر***". عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عياش، ليث محمد (٢٠٠٩) . ***سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم.*** عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الفقهاء، عصام. مستويات الميل غلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا. **مجلة العلوم التربوية**، ٢٠٠١، ٧(٤) ٤٨٤-٤٩٠.

قناوي ، شادية. **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري**. حولية كليه الإنسانيات والعلوم الاجتماعية جامعة قطر، ١٩٩٦.

مبيضين،صفوان(٢٠١٣) . ***العنف المجتمعي.*** عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

مطر ،مدحت (٢٠١٤) . ***تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها.*** عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

ن دريدي،فوزي أحمد(٢٠٠٧) . ***العنف لدي الطلاب في المدارس الثانوية الجزائرية.*** الرياض:جامعة نايف العربية للعلم الأمنية.

النخالة, أفنان .**اضطراب ما بعد الصدمة وعالقته بالتفكير الإستدلالي والحكم الأخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة** (رسالة ماجستير غير منشورة)،٢٠١٧، الجامعة الإسلامية, غزة.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٧) . ***الدليل الوقائي لحماية الطلبة من الاساءة والعنف.*** **الأردن. إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة** . www.pdffactory.com

المراجع باللغة الإنجليزية:

Al-Louzi, H., & Farhan I. Students Violence at the University of Jordan**. Jordan of Journal of social Sciences, 2009, 2**(2), 277-285

Allport, G., Vernon, P., & Lindzey, A. **A study of Values, Manual of directions.** Boston; Houghton, Mifflin Co, 1952.

Balk, R. **Values and Violence, Attest of subculture of violence**. Thesis. 33, University of Maltook, 1995.

Beordez, P. Attitudes towards violence among university Students in India. **Journal of international education, 2006, 9**(1): 60-213.

Carlo, G., Mestre, M; Samper, P; Tur, A. & Armenta, E. Feelings or cognitions? Moral cognitions and emotions as longitudinal predictors of prosocial and aggressive behaviors. **Personality & Individual Differences**, 2010, **48** (8), 872-877

Dyaz, J. **The Psychology of Aggression and Violence: bioethical implications**. UNESCO 2011.

Enriquez, M; Kelly, P; Cheng, H. Jennifer, M. An Intervention to Address Interpersonal Violence Among Low-Income Midwestern Hispanic-American Teens. **Journal of Immigrant & Minority Health, 2012, 14** (2), 292-299.

Ghoneem, K. Attitudes of Princess Rahma College Students toward University Violence. **International Education Studies, 2012, 5**(3); 98-114.

Harris, Geoff. Studying conflict, violence and peace in African Universities. **Higher Education, 2010, 59,** 293–301.

Klopper, I. **The relationship between exposure to violence and moral Development of adolescents**. Unpublished Master Thesis. Nelson Mandela Metropolitan University. South Africa, 2010.

Lee, R., & Ousey, G. Reconsidering the Culture and Violence Connection: Strategies of Action in the Rural South. **Journal of Interpersonal Violence, 2011, 26** (5), 899-929.

Matthew, J., Mayhew, R., Cladwell, E., & Gold,am.E. Defining Campus Violence: A Phenomenological Analysis of Community Stakeholder Perspectives. **Journal of College Student Development, 2010, 52**(3), 253- 269.

Menesini, E., Nocentini, A., & Camodeca, M. Morality, values, traditional bullying, and Cyberbullying in Adolescence. **British Journal of Developmental Psychology, 2013, 31**(1), 1-14

Shaffer, R. **Developmental psychology: Childhood and adolescence**. Fourth Edition. Boston: Brooks Co, 1996.

Singer, P. **Practical Ethics. 1st edition. NY**. Gibson Square Books Ltd, 1971.

Zadeh, D. & Karimi, F. The relationship between Value System and moral growth with Finding Indication in High School Students. **Scholars Research library, 2012, 4** (1): 714-734.